مجلة الفنون والتقاليد الشعبية بتونس وحصيلة نصف قرن

د.محمد الجزيراوي - المعهد الوطني للتراث – تونس

الملخص :

صدر العدد الأول من "مجلة الفنون والتقاليد الشعبية" سنة 1968، عن مركز الفنون والتقاليد الشعبية التابع للمعهد القومي للآثار والفنون التابع بدوره لكتابة الدولة للشؤون الثقافية والاعلام بالجمهورية التونسية. ظهر هذا العدد في ظرفية تاريخية معينة تقوم أساسا على بناء دولة حديثة في جميع الميادين بحسب اختيارات بورقيبة وجماعته، وقد كان وعي السياسيين والمثقفين بضرورة أن يتلازم انفتاحهم على الثقافات الأخرى مع انغماسهم في الجذور التاريخية والتراثية الأصيلة. تبعا لهذا السبب، وغيره، تم التركيز على العمق الحضاري للبلاد أُنشأ المعهد القومي للآثار والفنون وبُعث مركز الفنون والتقاليد الشعبية الذي أصدر هذه المجلة. شرع القائمون عليها في نشر البحوث التي كانت نتيجة لأعمال ميدانية في حواضر البلاد وأريافها، ولئن توالت المجلة في الصدور بصفة دورية في البادية وتضمنت كتابات بأقلام أجنبية فإنها لم تعد منظمة فيما بعد الا أنها أصبحت تتضمن أساسا دراسات ذات طابع خاصة يتسم أساسا بمنهج الاتنوغرافية الذاتية.

Résumé :

Le premier numéro de la "Revue des Arts et du Folklore" a été publié en 1968 par le Centre du Folklore et des Arts de l'Institut National d'Archéologie et des Arts, appartenant au secrétariat de l'état chargé de la culture et de l'information en Tunisie. Ce numéro apparaît dans un certain contexte historique basé principalement sur la construction d'un état moderne dans tous les domaines selon les choix de Bourguiba et de son groupe.. La conscience des politiciens et des intellectuels était que leur ouverture aux autres cultures devrait s'accompagner avec leur implantation dans les racines historiques et le patrimoine authentique. Pour cette raison, et d'autres, l'accent a été mis sur la profondeur culturelle du pays. Alors, on a créé l'Institut national des monuments et des arts et on a instauré le centre des arts et du folklore, qui a publié cette revue. Les auteurs de cette revue ont commencé à publier des recherches qui étaient le résultat d'un travail de terrain dans les villes et les campagnes du pays.

مقدمة:

يُقال "تظل المكتبة السند المعين لكل اكتشاف جديد"، إن صح هذا القول فان للمكتبة، أي مكتبة، دور أساسي في تحصيل المعارف بشتى أنواعها، وبالتالي فان هذا الدور منوط لمختلف محتوياتها من مصادر ومراجع على مختلف المحامل، مخطوطات كانت أو كتب أو مجلات أو وثائق رقمية، وهو ما يحيلنا على أهمية المجلات العلمية المختصة في موضوع ملتقانا. لقد اعتبرت الدوريات بمثابة العمود الفقري للإنتاج الفكري في مجالات العلوم والتكنولوجيا[1]، وقد ثبت، بحسب بعض الدراسات الإحصائية، أن حوالي 95 بالمائة من جميع الاستشهادات المرجعية في العلوم الأساسية متأتية من الدوريات رغم بعض التشكيك الذي يمس مجال العلوم الإنسانية حيث يعتبر البعض أن الاستشهادات المرجعية في الإنسانيات ترتكز أساسا على الكتب أكثر من بقية المصادر الأخرى ورقية كانت أو رقمية[2]. وكدليل ثان عن قيمة الدوريات في نشر المعرفة واكتسابها من طرف مُريديها فقد خصصت العديد من المكتبات العالمية والوطنية الكبرى، وهو ما ينطبق أيضا على مكتبات أهم الكليات والمعاهد العليا والمراكز العلمية، قسما خاصا بها.

تعرف الدورية التقليدية، أي غير الالكترونية، بأنها المطبوع ذو العنوان المميز في فترة معينة الذي يصدر بصفة مستمرة وفي تتابع منتظم أو غير منتظم وليس هناك تاريخ محدد لانتهائها، كما تتميز الدورية بأرقام مميزة لها(رقم مجلد ورقم عدد والسنة) وكل عدد منها يحتوي على مقالات أصلية ويقوم بإعدادها عدد من المؤلفين[3].

تصنف المجلات بحسب مقاييس مختلفة ففيما يتعلق بالتصنيف بحسب الموضوع نجد المجلة العلمية والفنية والرياضية... كما تصنف بحسب مقياس جهة الإصدار، وقد رُتبت كالتالي:

1- دوريات الجمعيات العلمية والهيئات الأكاديمية.
2- دوريات الهيئات الحكومية.
3- دوريات معاهد البحوث المستقلة.
4- مجلات الاتحادات المهنية.

5- دوريات الناشرون التجاريون.
6- دوريات الشركات الصناعية والتجارية.
7- دوريات الأفراد[4].

تبعا لهذا التصنيف الأخير تندرج مجلة الفنون والتقاليد الشعبية، موضوع مداخلتنا، ضمن المجموعة الثانية بحكم أنه تصدر عن المعهد الوطني للتراث التابع لوزارة الثقافة بالجمهورية التونسية منذ سنة 1968. وإذ يُمثل إصدار مجلة علمية مختصة ومحكمة، في نهاية ستينات القرن الماضي، مكسبا كبيرا في حد ذاته للبحث الانتروبولوجي التونسي، حيث مكنت العديد من الباحثين من نشر دراساتهم ومقالاتهم على أعمدتها، فإننا نرى أنه من الضروري، بعد هذه المسيرة الطويلة، القيام بدراسة نقدية للمجلة نهتم فيها، أولا بظرفية البدايات ونقيم، ثانيا، مختلف المحتويات، ونؤكد، ثالثا، على مواكبة الحاضر في الشكل والمضمون.

I- الظرفية التاريخية لنشأة المجلة:

انشغلت البلاد التونسية كأغلب دول العالم المستقلة في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وخاصة العربية منها، بمحاولات إرساء أسس متينة من أجل بناء دولة وطنية حديثة، لذلك فقد كان الاهتمام مركزا ومنصبا على التعليم وتكوين الإطارات الكفيلة بتعويض الأجانب، خاصة من الفرنسيين والايطاليين، على رأس المؤسسات الإدارية وفي الوظائف والمواقع الحساسة الأخرى وبالتالي بناء إدارة تونسية مائة بالمائة تكون قادرة على تسيير دواليب الدولة في بلد يكافح من أجل استكمال سيادته التامة والقطع مع عهد التبعية للأجنبي وهو ما يعني ضمان التحرر الكامل في كل المجالات بما في ذلك المجال الثقافي.

في هذا الإطار العام وعند تسلم الحكومة التونسية لمقاليد إدارة شأن التراث الأثري والتاريخي، أصبحت المؤسسة الفرنسية الاستعمارية التي كانت تعنى بهذا الشأن منذ سنة 1885، وبموجب أمر رئاسي صدر يوم 30 مارس 1957[5]، تحمل اسم "المعهد القومي للآثار والفنون"، والتي ستحمل، ومنذ 1993، اسم "المعهد الوطني للتراث"، تبعا للأمر عدد 63-1609 بتاريخ 26 جويلية 1993[6]. بعد سنوات قليلة أصبحت هذه المؤسسة من

مشمولات "كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار"، وذلك بموجب الأمر عدد 426 لسنة 1961 بتاريخ 11 ديسمبر 1961، وقد كلفت هذه الإدارة بالإشراف على المكتبات العمومية والمتاحف والمحافظة على المعالم والمواقع الأثرية والتاريخية، وقد غطى هذا الأمر الفترة الممتدة منذ إقراره إلى سنة 1975 تاريخ بعث "وزارة الشؤون الثقافية"، تبعا للأمر عدد 774 لسنة 1975 بتاريخ 30 أكتوبر 1975 المتعلق بتنظيم وزارة الشؤون الثقافية.

لقد تمت سنة 1966 إعادة هيكلة المعهد القومي للآثار والفنون بموجب الأمر عدد 140 لسنة 1966 المؤرخ في 2 أفريل 1966 يتعلق بنظام المعهد القومي للآثار والفنون، وقد جاء في الفصل الأول منه أن هذا المعهد مؤسسة عمومية ذات شخصية مدنية واستقلال مالي، وهو يرجع بالنظر لكتابة الدولة للشؤون الثقافية. أما الفصل الثاني من هذا الأمر فقد حدد مهام المركز بحيث يكون هو "المكلف بإجراء جميع الدراسات والبحوث المتعلقة بالآثار والفنون، ومن مهامه على الخصوص: تنظيم البحوث الأثرية والتاريخية ومباشرتها ووقاية التراث الأثري والتاريخي القومي وإبراز قيمتها وإحصاء التراث القومي المحفوظ في المتاحف ودرسه والمحافظة عليه وابراز قيمته وجمع الفنون والتقاليد الشعبية وحفظها وابراز قيمتها. وفي إطار هذه الهيكلة الجديدة أصبح المعهد يحتوي على أربعة أقسام هي:

- مركز البحوث الأثرية والتاريخية.
- إدارة المعالم والمواقع التاريخية
- إدارة المتاحف الأثرية والتاريخية.
- مركز الفنون والتقاليد الشعبية[7].

مركز الفنون والتقاليد الشعبية:

تأسس مركز الفنون والتقاليد الشعبية في تونس سنة 1965 وأصبح كما أشرنا أعلاه كأحد الأقسام الأربع للمعهد القومي للآثار والفنون، وتتمثل رسالته في: تأسيس متاحف جهوية ومحلية ويكون ذلك عند الاقتضاء بمشاركة إدارة المتاحف الأثرية والتاريخية ومن يهمه الأمر من الهيئات الجماعية، وبإصلاح وتوسيع نطاق المتاحف الموجودة والأقسام

بالمتاحف المختلطة، وباستخدام الوسائل العلمية الملائمة للمحافظة على القطع، وبالعمل على تثقيف الشعب بأن تجعل في متناول العموم أقصى ما يمكن من تراث بفضل الزيارات المنظمة والمحاضرات والنشريات والأدلة والصور الشمسية والصور المفرغة وبتيسير وتنشيط أعمال رجال البحث سواء كانوا تابعين للمتاحف أو غير تابعين لها[8].

كان مقر هذا المركز في دار بن عبدالله التي تعتبر من بين أهم قصور أعيان مدينة تونس العتيقة، ويتألف فريق العمل سنة 1968 من سبعة باحثين تونسيين أبرزهم محمد المصمودي وعلي الزاوري وباحثين فرنسيين لهما خبرة في العمل الميداني بمختلف جهات البلاد التونسية وهم أندري لوي André Louis وكليمونس سيرجي Clémence Sugier إضافة إلى جاك روفوا Jacques Revault كمتعاون. اشتغل هؤلاء جميعا في إطار أعمال ميدانية جماعية تتعلق بجمع التراث المُعرض أكثر من غيره للتلاشي وهو ما نتج عنه مخزون مهم من القطع الاتنوغرافية والصور الفوتوغرافية والمنشورات المختلفة والمتحاف العديدة.

لقد تنوعت المقتنيات، وقد تجاوز عددها خمسة آلاف قطعة، واختلفت من حيث موادها ووظائفها فمنها الفخارية والنحاسية والجلدية ومنها الملابس والحلي والسروج... وقد سعى فريق المركز إلى جرد هذه المقتنيات وعمل في نفس الوقت على إنشاء مكتبة خاصة به تحتوي على الأقل على ما مصادر ومراجع عن تونس منذ القرن السادس عشر لاسيما كتب الرحالة الأوروبيين. إذن حاول القائمون على هذا المركز العمل على ذلك انطلاقا من الاشتغال على ثلاث محاور كبرى[9]:

أولا: تكوين مجموعات من الأثاث والتحف وتنظيمها وجعلها سهلة المنال لكل من يهتم بدراستها، وجمع الوثائق والمعلومات عن التراث التقليدي وتبويبها لتسهيل عمل الباحثين.

ثانيا: التعريف بالتراث التقليدي وذلك عن طريق نشاطات مختلفة أهمها المعارض ومتاحف الفنون والتقاليد الشعبية مثل متحف دار الجلولي ومتحف جربة ومتحف الكاف ومتحف دار بن عبدالله بتونس.

ثالثا: انجاز معارض داخل تونس وخارجها والقيام بدراسات عن مختلف ميادين التراث التقليدي والتي نشر بعضها في كتب مستقلة وأخرى في "مجلة الفنون والتقاليد الشعبية".

تواصل العمل في المركز كما هو عليه في البداية وتدعم بضخ دماء جديدة فيه من خلال انتداب عدد من الباحثين والباحثات من بينهم الناصر البقلوطي والمنصف محلة وعبد الرحمان أيوب، وتبعا لاختلاف اختصاصاتهم العلمية فقد أضيفت مجالات اهتمامات جديدة مما أثرى محتوى المجلة، لكن في أواسط تسعينات القرن الماضي وفي إطار رؤية سياسية جديدة للتراث، تم التخلي عن مركز الفنون والتقاليد الشعبية، بعد إعادة هيكلة وزارة الثقافة وخاصة المعهد القومي للآثار والفنون فانبثق من بين الهيكلة الجديدة المعهد الوطني للتراث ووكالة إحياء التراث، وقد مثل ذلك بالنسبة للمجلة تحولا سنلاحظه من خلال محاولتنا قراءة محتواها قبل وبعد هذا التاريخ.

تمكن المركز رغم العوائق المختلفة من تحصيل مخزون كبير جدا من القطع الاتنوغرافية مما ورثه عن الصناعات التقليدية ومما جمعه من مقتنيات لأن عادة الهدية لا توجد في مجتمعاتنا، كما وفر عدد كبير جدا من الصور والوثائق المختلفة. استفاد مما هو موجود تحت تصرفه في المعارض التي أقامها هنا وهناك وفي قاعات العرض الدائم في متاحف التراث الشعبي التي أنشأها في عدة مدن تونسية مثل متاحف جربة "سيدي الزيتوني" ومتحف صفاقس "دار الجلولي" ومتحف تونس "دار بن عبدالله" ومتحف الكاف "الزاوية الرحمانية". ولا تزال خزينة المعهد الوطني للتراث تحتوي على ثروة لا تقدر بثمن من الصور والنسخ غير المحمضة، وتعتبر اليوم من بين أهم المراجع التي يمكن للباحثين الاعتماد عليها خاصة دارسي التراث والتغيير الاجتماعي والتقني. كما كان للمركز أيضا مكتب خاص بالرسوم يساعد الباحثين في تنفيذ العديد من الأشغال العلمية التي تتعلق بالرسوم الهندسية للمباني التقليدية والخرائط إضافة للرسوم البيانية...

استفاد أيضا مما توفر لديه، وفي جانب كبير منها، ضمن مختلف المنشورات التي أصدرها، واعتمد على البعض منها في الأعداد المختلفة من مجلة الفنون والتقاليد الشعبية التي نحن بصدد دراستها ضمن أعمال هذا الملتقى.

II- قراءة في المحتوى الانتروبولوجي للمجلة:

قبل الخوض في تقييم المحتوى العلمي من وجهة نظر معرفية وتحديد أهميته في البحث الانتروبولوجي التونسي خاصة والعربي عامة رأينا أنه من الضروري العمل على جرد وإحصاء مختلف المقالات الواردة في المجلة منذ نشأتها بغية قراءتها من منظور شكلي وكمي.

محتوى المجلة في أرقام:

بدأت مجلة الفنون والتقاليد الشعبية بالظهور سنة 1968 بعدد أول ذو غلاف أصفر، وقد تواصل الاعتماد على لون وحيد لكن مع تغييره كل مرة فكان مرة أزرق وأخرى بنفسجي وثالثة ذهبي... إلى أن تم استقرار على اللون الأخضر منذ العدد التاسع (1987)[10]. هذا المعطى مهم بالنسبة لنا، نقصد الغلاف، خاصة فيما يتعلق بمحتوياته وأهميتها سواء تعلق الأمر بدلالات المكتوب أو الألوان أو الصور، فقد كانت مثلا توجد صورة "الخمسة" في الغلاف من الجهتين، وهي قطعة حلي تقليدية تصنع من الذهب أو الفضة، وكأننا بالقائمين على المجلة أرادوا تأكيد الأصالة والإحالة على المحتوى ولعلهم أيضا رغبوا في طرد العين الشريرة التي قد تحوم بها[11].

كانت المجلة في البداية تصدر بانتظام مرة كل سنة في الأعداد الأولى (1968-1969-1970-1971) ثم أتى الخامس بعد خمس سنوات(1976) ليصدر السادس في السنة الموالية(1977) ثم الأعداد السابع والثامن والتاسع والعاشر تقريبا كل ثلاث سنوات(1980-1984-1987-1990) لتمتد الفترة الفاصلة بين صدور العدد العاشر والعدد الحادي عشر(1996) إلى ستة سنوات وتتقلص إلى سنتين فيما يتعلق بالعدد الثاني عشر(1998) لتعود للصدور مرة كل أربع سنوات في الأعداد الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والأخير إلى حد الآن(2001-2005-2009)، ونحن ننتظر في صدور العدد السابع عشر منذ أكثر من ثماني سنوات وهي أطول مدة بين عددين.

صدر من هذه المجلة فيما بين 1968 و 2017 خمسة عشر عدد وهو ما يعطينا معدلا يقدر بنحو عدد واحد في كل ثلاث سنوات وأربعة أشهر، وهو معدل ضعيف جدا مقارنة

بالمجلات العلمية العالمية ولمجلة مركز أو معهد علمي يرغب في نشر أعمال المنتسبين إليه من باحثين. لكننا نرى أنه معدل مقبول إذا ما عرفنا التوجهات العامة للمعهد وتغيرها بحسب الفترات التاريخية من جهة والوضعية الحقيقية لمبحث الفنون والتقاليد الشعبية في هذه المؤسسة من جهة ثانية[12].

احتوت المجلة خلال كامل أعدادها على 170 مقال منها 48 مقال باللغة العربية و122 باللغة الفرنسية[13] ولم تحتوي على أي مقال بلغات أخرى بما في ذلك اللغة الإنجليزية، ونحن إذ نؤكد على هذا الجانب فإننا نطرح إشكالية مكانة اللغة العربية في المحافل الدولية عامة من ناحية وأهميتها من بين بقية اللغات في المجال العلمي عامة والأنثروبولوجي خاصة من ناحية أخرى. لقد كانت حصيلة دراسة إحصائية تتعلق بنصيب كل من المجلات العالمية كالتالي: 50 بالمائة من الدوريات لغتها الانجليزية، 20 بالمائة بالروسية،7 بالمائة ألمانية، 5 بالمائة فرنسية، 4 بالمائة يابانية، 3 بالمائة ايطالية واسبانية مجتمعة، مع العلم أنها نسب غير مستقرة[14].

نعود إلى مجلتنا ونشير إلى أن محتوى المجلة قد ورد في الأربعة أعداد الأولى كاملا باللغة الفرنسية ووصولا لعددها السابع لم نرصد سوى ثلاث مقالات باللغة العربية، ثم سنجد في العدد الثامن الصادر سنة 1980 مقالين باللغة العربية مع أربع ملخصات باللغة العربية لبحوث وردت في نفس العدد باللغة الفرنسية. منذ العدد الثامن لسنة 1984 أصبحنا نجد ثلاث مقالات فما فوق بالغة العربية، ولعل مرد ذلك دخول البلاد التونسية تدريجيا في سياسة التعريب، ويعتبر العدد 13(2001) هو أكثر الأعداد الذي احتوى على بحوث باللغة العربية(8 مقالات) وتجاوزت بذلك نظيرتها باللغة الفرنسية(3 مقالات). نتساءل هنا لماذا لم يتم ادراج ملخصات منقولة الى اللغة الفرنسية للمقالات العربية؟ لماذا أيضا لا يتم تبني باب قار في المجلة يختص بالترجمة، ويتعلق عندئذ بمقال يرى فيه معربه أنه يقدم الإضافة للقراء، فالترجمة كما نعرف من أهم أدوات وأنجعها للتلاقح الحضاري وهي أيضا خير طريقة لتبادل الأفكار والآراء ونقل تجارب الشعوب وخبراتها عبر الأجيال المتلاحقة في شتى ميادين المعرفة وفروعها[15].

نبقى مع أرقام المحتوى ونشير، في صلة بعدد البحوث الواردة في مجلة الفنون والتقاليد الشعبية، أنها تختلف من حيث العدد ففي حين كان أقلها في العدد رقم ثلاثة الذي احتوى على ستة دراسات فان العدد رقم عشرة احتوى على أكبر عدد من الدراسات وهو ثلاثة وعشرون، وهو في نفس الوقت العدد الذي يحتوي على أكبر عدد من الصفحات وقد قدر بنحو 368 صفحة مقابل العدد السابع بأقل عدد من الصفحات وقدر بنحو 201 صفحة.

المحتوى المكتوب:

كان محتوى المجلة في البداية اتنوغرافي بحت نظرا لطبيعة المهمة وحداثة المؤسسة والتكوين العلمي لفريق الباحثين فأغلبهم متخرجين من قسم التاريخ بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بتونس، وقد التحق بهم فيما بعد عدد من المتكونين في المدرسة الفرنسية[16]. لم يتلق هؤلاء اذن دروسا نظرية ولا تدريبا ميدانيا يتعلق بمختلف مهام مركز الفنون والتقاليد الشعبية مثل بقية زملائهم في المعهد خاصة قسم للآثار الذين ساهموا في الحفريات والترميم منذ أن كانوا طلبة في الجامعة[17]. مقابل ذلك فقد استفادوا من خبرة أندري لوي وجاك روفو ثم تدريجيا اكتسبوا الخبرات من خلال ممارساتهم الميدانية سواء تعلق الأمر بالجمع أو بالتصنيف والحفظ. كما التحق بهم فيما بعد عدد من المختصين في الانتروبولوجيا مثل منصف محلة وعبد الرحمان أيوب وأصبح هناك نوع من التوازن في محتوى ما ينشر على صفحاتها من دراسات ميدانية ومقالات نظرية.

ما أود التأكيد عليه في البداية أنه ورغم وجود دراسات لجاك روفو واندري لوي وسرجي، والتي تدخل ضمن الدراسات الخارجية، فقد اتسمت أغلب المقالات لطابعها المحلي أي بما يسمى اليوم الاتنوغرافية الذاتية auto-ethnographie. لقد اتسمت أغلب المقالات في البداية بطابعها الاجرائي الاداري اذ تتعلق بالجمع والتوثيق والجرد والتصنيف أكثر مما تتعلق بالتحليل والتفسير والبحث عن الدلالات والمعاني والرموز الكامنة فيها. ولا يعني ذلك التقليل من قيمتها بل نعتقد أنه من بين ما يحسب للمجلة أنها تركت لنا تراثا غزيرا يصلح لأن يكون من ضمن المصادر والمراجع المعتمدة اليوم بل في رأس قائمة المواد التي تنطلق منها الدراسات الانتروبولوجية الجديدة.

بدأت الدراسات تتخذ شيئا فشيئا الطابع الانتروبولوجي النظري، ونحن اذ نؤكد على شيء فإننا نؤكد على أن مجلتنا هذه هي التي فتحت الباب للدراسات الانتروبولوجية ففي الجامعة التونسية حتى السنوات الأخيرة لم يكن هناك اختصاص يدرس. ومن باب العلم بالشيء فانه حتى يومنا هذا لاتزال الانتروبولوجيا كمادة تريس تخطو خطواتها الأولى في الجامعة التونسية اذ لا تدرس الا في كلية الآداب بسوسة والمعهد العالي للعلوم الانسانية بتونس وفي كلاهما يقتصر الأمر على شهادة الماجستير فقط.

أما من حيث زوايا الاهتمام أي المواضيع التي تناولتها مختلف البحوث والدراسات في المجلة، ونتيجة لطبيعة مهام المؤسسة المسؤولة عن نشرها، فان أغلبها نتائج أشغال ميدانية طبق فيه المنهج الاتنوغرافي مثلما ذكرنا أعلاه. وهو ما انعكس على المجال الجغرافي الذي تناوله بالدرس لذلك فقد مست تقريبا مختلف مناطق البلاد التونسية وعدة فترات تاريخية وتناولت مواضيع مختلفة من عمارة وأزياء تقيلدية وحرف يدوية وتراث شفوي[18]. مست الدراسات المدينة والقرية والريف، البر والحر، والسواحل والسهول والواحات والجبال والصحراء، الجنوب والوسط والشمال... تناولت التراث الشفوي كالحكاية الشعبية، أغاني الأطفال، الشعر الشعبي، السيرة الهلالية، والمعتقدات المرتبطة بالأعشاب الطبية، نمط الحياة البدوي، المجتمع وظاهرة الزوايا والتصوف، الأفراح واحتفالات الزواج، الموت، والعادات والتقاليد المرتبطة بطقوس العبور: الولادة والختان والزواج والموت، خصص لبعضها ملفات، العدد العاشر مثلا الزواج (ستة مقالات) والموت (ثلاث مقالات)، الحرف التقليدية مثل االنسيج والفخار والحلي وصناعة السرج ، والتغذية مثل طرق خزن المؤن في الشمال، التغذية في جربة، والتراث المعماري كالقصور في المدن والقصور في الصحراء، مدارس وأسواق مدينة تونس، المساجد، المسكن التقليدي... ونجد الدراسات النظرية حول التراث الشعبي، علوم المتاحف وخاصة الاتنوغرافية منها، والرموز والأشكال ودلالاتها والعمل الميداني...

رأينا في العدد الرابع مقال مميز لمحمد عبد السلام بن عبود مدير متحف الفنون المغربية بتطوان وعنوانه "الفينيق"[19]، والفينيق هو الفحل الذي لا يركب وقد أطلق

الأندلسيون هذه الكلمة على المجموعة النفيسة من الحلي المرتفعة القيمة"[20]. وأهمية هذا المقال، رغم قصره، لا تكمن فقط أنه يمنحنا فكرة عن معنى الاسم وأصوله ودلالاته وعراقية الحرفة في المنطقة بل هو يمنحنا إمكانية إجراء مقارنة بين هذه القطعة من الحلي بنظيراتها في تونس وخارجها، وهو لعمري لب الدرس الانتروبولوجي العربي اليوم إذ أعتقد أن الدراسات التي تمت فيما يتعلق بالأعمال الميدانية في كل قطر(جمع وتوثيق وتصنيف وحفظ) كبيرة جدا وما تنقصنا إلا الدراسات المقارنة واستخراج نتائج شاملة كافية ووافية تمكننا من الانطلاق نحو العالمية في هذا الاختصاص.

الصور: الصورة لحظة يتم تجميدها ليكشفها علماء الانثروبولوجيا في المستقبل

تقف الصورة جنبا إلى جنب مع الحرف في نقل الرسالة الإعلامية من خلال صفحات المجلة إلى القراء، فإذا كانت الحروف تستمد أهميتها من أنها تحمل مضمون الرسالة الذي يعد توصيله إلى القارئ الهدف الرئيسي فان الصورة بلا شك تسهم بشكل فعّال في توصيل ذلك المضمون بطريقة أفضل وعلى أتم وجه إذا أحسن اختيار الصورة الجيدة والمعبرة عن الموضوع[21]. هذا دور الصورة على المستوى الإعلامي أما إذا ما تناولنا الصورة في مستوى البحث العلمي لاسيما التاريخي والأنثروبولوجي فقد أصبح من المسلمات اعتبارها وثيقة هامة، فللصورة الفوتوغرافية مثلا خاصيتها المميزة والفريدة فهي قادرة على عزل وتجميد وتسجيل لحظات معينة من الزمن وهو الشيء الذي لا تستطيع فعله الصورة التلفزيونية المتحركة مثلا. لقد قيل الكثير عن قيمة الصورة فقد عدها فرنسيس هنري تايلور من بين أهم مكونات ما أسماه بـ "الأدب البصري" الذي يقرأ فيه الناس الصور كما لم يفعلوا من قبل مئات السنين تاركين بذلك للألفاظ واجب نقل الأفكار المجردة غير القابلة للانتقال في أشكال مرسومة[22]. أما روبرت جيلام سكوت فقد عدّها " لغة بصرية " يمكننا من خلالها أن نسجل بصدق ما لنا من خبرات داخلية أو خارجية عن عالم لا نستطيع التعبير عنه[23]. أليست الصورة اليوم من بين أهم مجالات الاهتمام في الانثروبولوجيا بل فرعا مستقلا بذاته، ألا تمكننا الصور الموجودة في مختلف أعداد المجلة، لاسيما الأولى منها حول اللباس

والأثاث والعمارة، من اجراء دراسات فيما يسمى بالأنثروبولوجيا المقارنة وفي التراث والتغير الاجتماعي.

تزخر مجلة الفنون والتقاليد الشعبية بمئات الصور، ولئن كانت بالأسود والأبيض في البداية وهو أمر منطقي فإنها أصبحت بالألوان بداية بالعدد الحادي عشر(1998)[24]، وأغلب الصور الفوتوغرافية الواردة في المجلة تكتسي أهمية توثيقية فهي ذات صلة بالمواضيع المرتبطة بها وهي حيوية مفعمة بالحياة والحركة كما أن معظمها أيضا تلقائي حيث صورت بصفة فجائية وغير متوقعة خاصة بالنسبة للصور التي تمثل مختلف الأنشطة الحرفية أو تلك التي تهم ممارسة العادات والتقاليد الشعبية، فالصور هنا تمثل الموضوع وليس الأشخاص المصورين، وكما يقال "الصورة تتحدث عن نفسها".

.[25]ما يمكن التأكيد عليه هنا أن الصور الواردة في المجلة استخدمت بشكل حرفي على مستوى تناولها للمواضيع المقترحة ضمنها بل أن أحجامها وأمكنتها من الصفحة كانت مختارة بإتقان مع إضافة التعاليق التي وان كانت بسيطة فنحن نعتقد أنها تفيد القارئ. نظيف أيضا أن ما ينطبق على الصورة ينطبق أيضا على مختلف الوثائق التي تتضمنها المجلة في أعدادها الخمسة عشر من خرائط ورسوم بيانية وجداول احصائية والرفع الهندسي... فهي تمثل مادة توثيقية لا تقل قيمة عن المكتوب فهي تفتح أبوابا جديدة في مجال مختلف العلوم التي تتخذ منها مصادر للمعلومة،

التقارير العلمية

من بين أهم ما في المجلة، وللأسف في بعض أعدادها فقط، وجود باب التقارير عن القراءات المختلفة Compte-rendu de lectures، فمن بين أهم المحاور التي كانت تقريبا قارة في المجلة هو محور عرض الكتب والدراسات الجديدة. ان هذا الباب بالغ الأهمية فهو عادة ما يمنح القارئ، باحثا كان أو طالبا أو أستاذا جامعيا من التعرف على آخر الإصدارات في هذا الاختصاص والاختصاصات المجاورة ان صح التعبير. لقد تم عرض أهم ما تمت مناقشته من أطروحات في الجامعة التونسية وخارجها، وفي العدد الرابع نقرأ تقديم كتاب دومنيك شامبولت والمعنون بـ "واحة من صحراء شمال الأطلس تبلبالة" Une

oasis du sahara nord-occidental Tabelbala"، والصادر عن جامعة باريس تحت اشراف كل من لروان قوران ولفي ستراوس سنة 1969[26]. وكتاب Saints of the Atlas لـ Ernest Gellner، وفي نفس العدد أيضا تم عرض كتاب " les bijoux de grande kabylie" لصاحبته الآنسة كامبس فيير الصادر بباريس سنة 1970، وقد بين صاحب السطور أهمية المؤلف من حيث قيمته التوثيقية لا في منطقة القبائل فقط إنما في الجزائر وبقية بلدان شمال إفريقيا عامة. كما عرض أيضا كتاب "محلات شاهد" لمحمد المرزوقي الصادر عن الدار التونسي للنشر سنة 1969، وهو العنوان الثاني في التراث الشفوي بعد كتابه " الأدب الشعبي " الصادر سنة 1967.

المحتوى البيبليوغرافي

بالإضافة الى الاحالات البيبليوغرافية لمختلف مقالات المجلة فقد احتوت على متن بيبليوغرافي ثري يتعلق بأهم الدراسات التي تهتم بمبحث اختصاصها في كل من تونس الجزائر والمغرب وبدرجة أقل ليبيا وأحيانا العالمية المهتمة بالمنطقة المغاربية، وقد وردت ضمن العددين الثالث والرابع(1971)[27]، وكتبها في العددين أندري لوي تحت عنوان "توجيه بيبليوغرافي: الاتنوغرافية التونسية"، وقد وردت مرتبة بحسب الحروف الهجائية الفرنسية. ورغم أن صاحب الاختيار قد تغافل عن ذكر جميع ما كتبه العرب بلغتهم عن منطقتهم فان هذا الاتجاه من المجلة مهم جدا، حيث يحيل الباحث معرفة أهم المصادر والمراجع التي تتناول موضوع دراسته مما يمكنه من كسب الكثير من الوقت، فأين مجلاتنا اليوم من هذه الأبواب القيمة حيث ترتكز أغلب منشوراتنا اليوم على جانب الموضوعات بشقيها النظري والتطبيقي والتغافل عن الجانب المنهجي، فطلبتنا اليوم في أمس الحاجة، إضافة للتوجيهات التي تمنح لهم في الدروس والأشغال التطبيقية بمدرجات الجامعة، إلى كتب ومقالات تمنحهم فكرة عن الجانب التوثيقي وأهمية المصادر والمراجع كي يتمكنوا من إدراك الجيد منه وعدم السقوط في اعتماد وثائق غير علمية تضعف قيمة أعمالهم.

التعريف بالباحثين

كانت المنطقة العربية وخاصة شمال إفريقيا مجالا للدراسات الميدانية لعدد كبير من الذين أثروا وأثّروا مختلف المدارس التاريخية والانتروبولوجية وخاصة الفرنسيين منهم مثل بيير بورديي ولوسيت فالنسي وجاك بريك... ونحن اذ نشير الى هذا المعطى فإننا نريد من خلاله ابراز دور المجلة في التعريف بالباحثين وأهمية إنتاجهم ومن ثمة انتشارهم على المستوى العربي وحتى العالمي. واذ وجدنا صعوبة في اختيار واحد منهم كمثال فان ما اكتسبه الأستاذ عبد الرحمان أيوب أهله أن يكون نموذجا لنا لاسيما فيما يتعلق بالدراسات النظرية والبحوث الميدانية. لقد صب الرجل جانب كبير من تركيزه على المرويات الشفوية، وهو إلى حد اليوم يدير وينفذ العديد من المشاريع العلمية التابعة للعديد من المنظمات الدولية لعل أهمها اليونسكو إذ يعتبر من بين أهم الخبراء العرب المعتمدين لدى هذه المنظمة. اهتم الرجل خاصة بالسيرة الهلالية وجمع ودون نصوصها من أفواه رواتها في أكثر من دولة وشارك بورقات علمية حولها في أكثر من مؤتمر[28]، وبالإضافة إلى دوره في المعهد الوطني للتراث فقد درّس ولسنوات طويلة مادة الشفوي في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس – 9 أفريل- لطلبة المرحلة الثالثة اختصاص علوم تراث.

أما عن كتابات أيوب في المجلة فهي سبعة دراسات تتوزع كالتالي: ثلاثة باللغة العربية وهي "القصر القديم" و"الذاكرة واللهجات" و"الرموز وأبعادها الحضارية في المنسوج التونسي" وبالفرنسية " Analyse segmentaire séquentielle de quelques versions de l'épopée arabo-african : Sirat Beni Hilal" و"JmalLimlaya : un jeu de Dhehiba (Sud de la Tunisie)" و" Artisanat et transmission du savoir faire" وأخيرا " Espaces bâtis : entre vernaculaire et représentation".

رغم ما يمكن أن يُوجه لمجلة الفنون والتقاليد الشعبية من نقد فهي تعتبر متنفسا، للمتخصصين من باحثي المعهد ومن خارجه، وتكاد تكون المنبر الوحيد الذي يعبرون من خلاله عن رؤاهم واختار اجتهادهم، وهو ما جعلها اليوم مرجعا ضروريا لا غنى عنه في كل

من يروم خوض غمار الدراسات الشعبية والانتروبولوجية من باحثين وأساتذة وطلبة وغيرهم، لا في تونس فقط إنما خارجها أيضا. رغم ذلك لا يسعنا بعد هذا التقديم والجرد والتحليل إلا تقديم نظرة استشرافية للأعداد القادمة من المجلة تمس جانبي المتن والشكل.

رغم أيضا أهمية هذه المنشورات من الناحية العلمية فإنها لا تلقى الرواج اللازم لدى القراء بالداخل والخارج باستثناء ما يتسلمه اطار التدريس بالمؤسسات الجامعية المعنية مجانا أو اقتنا عدد محدود منها من قبل الطلبة بأسعار منخفضة وتبقى كميات كبيرة منها محفوظة بالخزائن دون البحث لها عن مسالك ترويج بدعوى أن المؤسسة الجامعية التي تولت النشر غير مؤهلة ماديا وبشريا للقيام بعمليات البيع والمشاركة في معارض الكتب وبذلك يحرم القارئ من زاد معرفي مهم ويظل الانتاج الفكري الجامعي بعيدا عن التداول والانتشار في الأوساط الاجتماعية[29]. هل يصح هذا الرأي على مجلتنا؟

كانت المجلة، وأعتقد لا تزال، مصدر اهتمام عدة جهات علمية داخل البلاد التونسية وخارجها، وما تبادلها مع كبرى المجلات التي تصدر عن كبرى المؤسسات والمنظمات التونسية والعربية والدولية لخير دليل على ذلك.

خاتمة:

لا تختلف مجلة الفنون والتقاليد الشعبية التونسية عن نظيراتها من المجلات العربية المختصة في نشر البحوث والدراسات المتعلقة بالثقافة الشعبية والأنتروبولوجيا فجميعها يعاني من تذبذب الصدور[30] وتفاوت مستوى المحتوى بين عدد وآخر ولعل ذلك يعود حسب رأينا لسببين اثنين متصلين، هما: مكانة هذه الاختصاصات العلمية بين مختلف اختصاصات العلوم الإنسانية في الجامعة ومعاهد ومراكز البحث من جهة والتوجهات الثقافية والعلمية الأساسية لأغلب الدول العربية من جهة ثانية.

في الأخير أجعل سقف طموحي يتجاوز مسألة استمرارية صدور مجلة من عدمه وأطرح سؤالا جوهريا: هل بإمكان مجلة أن تصبح مدرسة علمية؟ الإجابة ستكون بنعم لمن هو مطلع على مدارس مختلف اختصاصات العلوم الإنسانية في العالم الغربي فقد غدت

مثلا " مجلة الحوليات"[31] الفرنسية مدرسة رائدة في البحوث والدراسات، فعند نشأتها لم يكن متوقع لها أن تصبح ما هي عليه اليوم رغم خفوت صيتها في السنوات الأخيرة. لقد اضطلعت مجلة الحوليات الفرنسية les annales بدور كبير في تجديد الكتابة التاريخية لا على مستوى المنهج فقط بل على مستوى الموضوع أيضا وذلك بأن دخل روادها[32] ومن جاء بعدهم في صراع طويل ضد " المجلة التاريخية" لسان المدرسة الوضعية الألمانية.

أعيد السؤال بطريقة أخرى: هل بإمكان مجلة عربية أن تصبح مدرسة علمية؟

الملحق رقم 1: جدول أرقام أعداد المجلة وسنة اصدارها وعدد مقالاتها

رقم العدد	الإصدار سنة	عدد المقالات والبحوث		
		العربية	الفرنسية	المجموع
العدد الأول	1968	00	08	08
العدد الثاني	1969			
العدد الثالث	1970	00	06	06
العدد الرابع	1971	02	10	12
العدد الخامس	1976	00	07	07
العدد السادس	1977	01	12	13
العدد السابع	1980	02	09	11
العدد الثامن	1984	03	14	17
العدد التاسع	1987	08	13	21
العدد العاشر	1990	04	19	23
العدد الحادي عشر	1996	03	08	11
العدد الثاني عشر	1998	05	03	08
العدد الثالث عشر	2001	10	03	13
العدد الرابع عشر	2005	06	03	09
العدد الخامس عشر	2009	04	09	11
		48		170

الملحق رقم 2: جدول المقالات الواردة باللغة العربية:

اسم الكاتب	عنوان البحث	العدد	السنة	عدد الصفحات
محمد عبد السلام بن عبود	الفينيق	4	1971	5
علي الزواري	أغاني الولادة بصفاقس	4	1971	4
علي الزواري	الزواج في المجتمع التقليدي الصفاقسي (الجزء الأول: الخطبة)	6	1977	11
علي الزواري	الزواج في المجتمع التقليدي الصفاقسي (الجزء الثاني: حفلات العرس)	7	1980	20
عزيزة بن تنفوس	التطريز التركي: دراسة لمجموعة مركز الفنون والتقاليد الشعبية	7	1980	8
عبد الحكيم القفصي	وثائق جديدة حول اقامة "باطان" جديد لغسل الشاشية	8	1984	5
عادل الخزناجي	لباس الرأس لدى الرجل في صدر الاسلام	8	1984	18
محمد الباجي بن ماجي	مدارس مدينة تونس من العهد الحفصي إلى العهد الحسيني	8	1984	7
الحبيب الشابي	لباس الرجل في صدر الإسلام	9	1987	8
الناصر القلوطي	لمحة عن التغذية التقليدية بالجنوب التونسي	9	1987	5
الناصر البقلوطي	الخزف التقليدي وتقنياته	9	1987	12
عزيزة بن تنفوس	من عادات الوفاة بجربة: العدة	9	1987	7
فرج البدوي	ضرورة جمع التراث القومي في تونس	9	1987	18
الحبيب الشابي	وثائق حول الصنائع والعادات بالوسط التقليدي التونسي قبل الحماية	9	1987	11
محمد العزيز بن عاشور	جوانب من تاريخ نهج الباشا	9	1987	11
عادل الخزناجي	ألوان لباس الرجل في العهد الإسلامي الأول	9	1987	8
محمد مسعود ادريس	السلطة والعنف والمشاهد العامة في العصر العباسي 132-332هـ	10	1991	23

محمد عادل الخزناجي	العناية بالشعر واللحىء لدى الرجل في صدر الإسلام	10	1990	5
الناصر البقلوطي	متحفيات	10	1990	10
عبد الرحمان أيوب	القصر القديم	10	1990	47
الناصر البقلوطي	الثوابت والمتغيرات في تقاليد الزواج بالجنوب التونسي	11	1996	18
عزيزة بن تنفوس	التراث الغنائي الجربي من خلال الأغاني النسائية	11	1996	36
رجا العوادي	عادات الحفصيين في تسمية بناتهم	11	1996	11
محمد العزيز بن عاشور	المجتمع التونسي و"سيدي محرز" في العهدين التركي والحسيني	12	1998	11
الناصر البقلوطي	التراث الشعبي: مفاهيمه ومواده	12	1998	15
عبد الرحمان أيوب	الذاكرة واللهجات	12	1998	17
محمد الباجي بن مامي	أسواق مدينة تونس	12	1998	59
حفناوي عمايرية	الدكتور الطاهر الخميري(1899-1973) رائد البحث في التراث الشعبي	12	1998	103
الناصر البقلوطي- أسماء البقلوطي	مدينة صفاقس العتيقة بين ضرورة الصيانة ومقتضيات التطور	13	2001	10
خالد الجويني	صناعة السرج	13	2001	24
محمد الحبيب الخضراوي	مقاربة المال والحلم في الشفاهية الشعبية من خلال القصص الشعبي التونسي	13	2001	52
نجوى السعيدي	صناعة الفضة بمدينة تونس	13	2001	17
سلمى العربي	الكتان من البذرة إلى القماش في ذاكرة أهالي دار شعبان الفهري	13	2001	22
محمد الكحلاوي	فلسفة الموسيقى الصوفية وجمالياتها الإنشاد الطرقي في تونس نموذجا	13	2001	32

عبد الرحمان أيوب	الرموز وأبعادها الحضارية في المنسوج التونسي	13	2001	15
عبد الحكيم سلامة القفصي	نظرة حول الزي العسكري بتونس في سنة 1883 حسب وثيقة مستخرجة من الرائد الرسمي	13	2001	6
حفناوي عمايرية	السجاد التقليدي (الزربية) والكليم في العالم الإسلامي الماضي والحاضر والآفاق المستقبلية	13	2001	14
أماني نقيرة	حرفة السمار	13	2001	15
مراد الرماح	وثائق قيروانية من العهدين الحفصي والعثماني	14	2005	50
سماح الصرارفي	استعمالات العنبر	14	2005	23
الأزهر بدر الدين الكسراوي	الأفراح بكسرى: الخطوبة والأعراس نموذجا	14	2005	34
حسن بن عبد الرحمان بن سليمان	ملاحظات حول الشعر الشعبي النسائي	14	2005	27
عماد صولة	الزواج على طريقة سيدي البشير	14	2005	16
حياة قطاط	محاولة في دراسة بعض رموز اللباس التقليدي في جهة ميدون بجربة	14	2005	8
حسن بن سليمان	المرأة وصورتها في المثل الشعبي التونسي	15	2009	20
عماد صولة	الحرف التقليدية بجهة بنزرت: المدونة ومرجعيات التوزع	15	2009	15
سلوى العريبي بن رمضان	المعلمة ودار المعلمة ببلدة دار شعبان الفهري	15	2009	-10
رجاء العودي-دواني	أنساب الأشراف بافريقية في القرون الوسطى من خلال النقائش الأثرية	15	2009	12

الملحق عدد 3: جدول المقالات الواردة باللغة الفرنسية:

Nom	Titre	N°	Année	Pages
Tahar Ayachi	L'artisanat du cuivre en Tunisie	1	1967	11
André Louis	Sellerie d'apparat et selliers de Tunis	1	1967	8
André Louis	Orientation bibliographique	1	1967	54
Clémence Sugier	Les bijoux de mariée à Moknine	1	1967	12
Jacques Revault	Dar Ben Abdallah	1	1967	26
Samira Sethom	La confection du costume féminin au d'Hammamet	1	1967	12
Mohamed Masmoudi	L'habitation traditionnelle dans la banlieue de Sfax	1	1967	15
Mohamed Masmoudi	Centre des arts et traditions populaires	1	1967	5
Fathia Skhiri	Les traditions culinaires andalouses à Testour	2	1968	
Samira Sethom	La tunique de mariage en Tunisie	3	1969	16
Fathia Skhiri	Deux couvertures de Testour	3	1969	20
André Louis	Aux Matmatas et dans les Ksars du Sud, l'olivier et les hommmes	3	1969	27
Clémence Sugier	Le thème du lion dans les arts populaires tunisiens	3	1969	18
Mohamed Masmoudi	Deux autres peintures sous verre à thème héroïque	3	1969	16

Dr. D./G. Jongmans	Mzia et Horma, Relations entre service estime sociale et prospérité dans une société en transformation	3	1969	15
André Louis	Orientation bibliographique	4	1971	62
NazihaMahjoub	Un aspect particulier des réserves alimentaires dans la maison des ‘Amdoun et de Balta	4	1971	12
Carla Jonker	Exploration anthropologique pour une étude du mariage familial en Kroumirie	4	1971	30
Clémence Sugier	Survivances d’une civilisation de la laine chez les Jebalia du Sud tunisien	4	1971	14
Ali Zouari	La naissance à Sfax dans la société traditionnelle	4	1971	17
Aziza Ben Tanfous	Les ceintures de femmes en Tunisie	4	1971	27
FathiaSkhiri	Les châles de Matmata	4	1971	5
Samira Sethom	Note sur une paire de fibules marocaines	4	1971	5
Alia Bairam	La naissance dans les milieux de la Bourgeoisie tunisoise	4	1971	10
Aziza Ben Tanfous	L’apiculture traditionnelle en Tunisie	5	1976	14
NaceurBaklouti	Chergui des iles de Kerkenna	5		20

NaceurBaklouti	Notes sur les rites traditionnels de la achoura à Tunis	5	1976	8
Samira Sethom	L'habitation à Dar Chaabane El Fehri et son évolution	5	1976	22
Ferchiosophie	Problèmes et perspectives de la recherche ethnologique en Tunisie	5	1976	6
NaceurBaklouti	Poésie populaire à Douz	5	1976	14
Alia Bairam	La fete de l'Achoura à Tunis et le Ras El am	5	1976	8
M. H. Greyghton	La Taba'a : une représentation mentale	6	1977	11
NazihaMahjoub	La circoncision dans une famille bourgeoise traditionnelle de Tunis, autour des années 30	6	1977	14
Alia Bairam	Présentation du musée de Tunis	6	1977	3
Aziza Ben Tanfous	Le maquillage traditionnel	6	1977	16
NaceurBaklouti	Le El'hah, rite de fécondité	6	1977	7
NaceurBaklouti	Essai d'analyse morphologique de deux contes populaires	6	1977	8
AdelKhaznaji	Rites magico-sexuels : le r'bat et le tasfih	6	1977	7
Lahbib Chabbi	Un Tunis imaginaire au XIXe siècle	6	1977	8

Samira Gargouri-Sethom	Etude de 4 contrats de mariage sfaxiens du XIXe siècle	6	1977	18
Samira Gargouri-Sethom	Relations inter-regionales et costumes féminins dans la presqu'ile du Cap-Bon	6	1977	7
Lahbib Ouled Mohamed	Un Tunis imaginaire au XIXe siècle	6	1977	15
Alia Bairam	Rites de passage et initiation dans le mariage traditionnel tunisois	6	1977	6
NaceurBaklouti	Etude de quatre contrats	6	1977	
FathiaSkhiri	Le mariage au sahel : le rite du Tasfih	6	1977	15
Adel Khaznaji	Aperçu sur les rites thérapeutiques traditionnels	7	1980	9
Zohra Hénablia	Au Kef, célébration de maiou	7	1980	16
Naceur Baklouti	L'ogresse dans le conte populaire	7	1980	12
Naceur Baklouti	Un four-cheminée pour une poterie modelée?	7	1980	8
Lahbib Chabbi	Epidémies et organisation spatiale dans le Tunis du XIXe siècle	7	1980	16
Samira Gargouri-Sethom	Les tapis de tente	7	1980	24
Alia Bairam	Le Bit el-Mouna ou chambre à provision dans l'habitation	7	1980	12

	traditionnelle à Tunis			
Clémence Sugier	Un palais génois à Nice et à Tunis	7	1980	20
Moncef M'halla	Tradition et modernité chez Taher Haddad à travers « notre femme dans la loi et la société »	7	1980	15
Moncef M'halla	Le tissage de soie à Tunis au début du XIXe siècle	8	1984	33
Alia Bairam	Le tissage de la soie à Tunis à la veille de l'indépendance	8	1984	11
Ridha Tlili	Artisans et artisanat face au capitalisme industriel	8	1984	17
Lahbib Chabbi	Notes et chiffres sur l'enseignement élémentaire en milieu traditionnel tunisien	8	1984	12
Mohamed ElazizBeb Achour	L'enseignement à Tunis au XIXe siècle	8	1984	14
Aziza Ben Tanfous	L'alimentation à Jerba	8	1984	8
Sadok BenBaaziz	A propos de l'alimentation à Jerba	8	1984	2
Samira Gargouri-Sethom	Les bijoux de Tunis	8	1984	9
FathiaSkhiriet Lahbib Chabbi	Le nomade entre les chiffres et les faits	8	1984	17
NaceurBaklouti	M'hammad le bien heureux	8	1984	13
Lahbib Chabbi	Fête et violence dans la Tunisie traditionnelle	8	1984	5

Khaled Ben romdhane	Un traité inédit de technique monétaire	8	1984	7
FathiaSkhiriet Tahar Ayachi	Aspects ethnographiques du tissage de la soie à Mahdia : rubans du soie « Hasiya »	8	1984	28
fredjBedoui	Esquisse d'une trame conceptionnelle pour analyser l'espace traditionnel musulman	8	1984	12
Lahbib Chabbi	Esthétique, ornementation et croyances	9	1987	38
Mohamed Driss	Tradition orale : théorie et faits	9	1987	7
TrakiZannad	Savoir médical face au vécu culturel	9	1987	9
Abderrahman Ayoub	Analyse segmentaire séquentielle de quelques versions de l'épopée arabo-african : Sirat Beni Hilal	9	1987	34
Mohamed Idriss	Aspects sociologiques de deux cérémonies : TolbetEnaw et Achoura	9	1987	8
Alia Bairam	Le musée du patrimoine traditionnel de Tunis : le Dar Ben Abdallah	9	1987	16
Moncef Mhalla et samira sethom	Présentation du musée de Gabes	9	1987	19
Samira Gargouri-sethom	Un centre d'arts et de traditions populaires, pourquoi ?	9	1987	9

JeninaweriemmiAkkari	La Hegba dans l'ile de Djerba	9	1987	7
AbdehakimGafsi	Contribution à l'étude de l'esthétique musulmane : La Sigillographie tunisienne	9	1987	8
Khaled Ben Romdhane	Esthétique, islam rt monnaies : l'Ifriqiya du Ier au Véme siècle de l'hegire	9	1987	11
fredjBedoui	Le développement de l'endogénie maghrébine : crises et perspectives	9	1987	7
Lahbib Chabbi	Repères et archives pour une histoire de la mort en milieu traditionnel tunisien	9	1987	13
Lahbib Chabbi	Programme d'une étude sur la mort	10	1990	16
Lahbib Chabbi	MORT ET « Waciyya » dans le conte des Mille et une nuits	10	1990	11
Mohamed Kerrou	La mort au féminin	10	1990	15
Moncef M'halla	Enquête sur le mariage dans la région de Gabes	10	1990	2
Naceur Baklouti	Le terrain : présentation	10	1990	3
Dominique Champault	Les jours de mariage	10	1990	13
Samira Gargouri-Sethom	Le mariage à Chenini, Nahal, M'dou : aspect économique	10	1990	15

NaceurBaklouti	Eléments de signification dans le mariage traditionnel	10	1990	17
FathiaShkiri	Le mariage au sahel le rite de tasfih	10	1990	13
Moncef M'halla	La société oasienne	10	1990	14
Moncef M'halla	Mariage et parenté au milieu oasienne	10	1990	22
Gérard Namer	Mémoire sociale, projet sociale	10	1990	4
Fredj Bedoui	La structure du patrimoine traditionnel au Maghreb	10	1990	28
Ayoub Abderrahman	JmalLimlaya : un jeu de Dhehiba (Sud de la Tunisie)	10	1990	8
Samira Gargouri-Sethom	Les bijoux de Jerba	10	1990	8
Abdellatif M'rabet	La poterie tournée du Djerid	10	1990	13
NozhaSekik	La chaussure traditionnelle à Tunis	10	1990	20
Alya Bairam	L'artisanat du bois en Tunisie, le mobilier traditionnel tunisien aux XIXème et XXème siècle	10	1990	40
Abderrahman Ayoub	Lecture croisée : Les mille et une nuits de DhiaAzzawi	11	1996	30
Aziza Ben Tanfous	Relation vestimentaire entre jerba et tripoli	11	1996	8
Leila Gara et NaceurAyed	Les glaçures traditionnelles de la céramique de Nabeul : étude des procèdes	11	1996	19

	technologiques et analyse de composants de glaçures			
Samira Gargouri-Sethom	Mariage en décolté, traditions éclatées : réflexions sur l'évolution du costume de mariage en Tunisie	11	1996	10
Zouheir Gouja	Une tradition musicale de transe Africo-Maghrébine Stambali	11	1996	29
HafnaouiAmmairia	La Mattanza : fête et sacrifice	11	1996	7
Imed Melliti	La religion « populaire » exist-t-elle ? Notes à partir d'une pratique de recherche	11	1996	10
Moncef M'halla	Le confrérisme, religion diffuse : les zaouiasen Tunisie au XIX^{e} siècle	11	1996	42
Mohamed beji Ben Memi	La mosquée M'Hammed Bey, Un exemple de la présence architecture et artistique ottomane dans la médina de Tunis	12	1998	21
Samira Gargouri-Sethom	Un pays ouvert, une culture complexe	12	1998	10
Moncef M'halla	La medina, un art de batir	12	1998	66
Micheline Galley	La Geste Hilalienne : la création d'une identité collective et ses paradoxes	13	2001	13

Abdellatif M'rabet	Note sur l'utilisation du sel ou de l'eau de mer chez les potiers de Tunisie	13	20011	14
Hichem Yacoub	Le Houch djerbien : Pour une meilleure connaissance de l'architecture domestique traditionnelle de Djerba	13	2001	15
Saloua Darghouth	Masgid ribat Al-Sayyada, un monument ziride de Monastir	14	2005	47
Hayet Guettat	Signes et symboles magiques des décores de la poterie modelée de Sjnane	14	2005	5
Nozha Sekik	Note à propos de la convention pour la sauvegarde du patrimoine culturel et immatériel de l'humanité de l'UNESCO	14	2005	9
Nozha Sekik	Compte-rendu du séminaire international : Hammamet – Octobre 2002 : - artisanat et savoire-faire des femmes de la méditerranée. - Guide d'entretien pour une collecte de données – inventaires.	14	2005	29
Abderrahman Ayoub	Artisanat et transmission du savoir faire	15	2009	9
Abderrahman	Espaces bâtis : entre	15	2009	8

Ayoub	vernaculaire et représentation			
Raja El aouadi-Adouni	Traces des andalous et des morisques en Tunisie à partir de l'épigraphie arabe	15	2009	10
Mohamed Kerrou	Bédouins et citadins dans « la Mukaddima » d'Ibn Khaldun	15	2009	12
SlimKhosref	Problèmes théoriques et pratiques de la conservation-restauration du tapie Kairouanais	15	2009	18
Imed Melliti	Chebika et ce qu'il en reste	15	2009	8
Moncef M'halla	Retour à Tahar Haddad : le dualisme de la pensée arabo-musulmane contemporaine	15	2009	34
Sonia Hamzaoui M'layah	Symbolique de certains plats rituels de Makthar et de Kesra	15	2009	10
Ammar Othman	Le dite mausolée 'Ali Turki ou Sidi Mlayhi au Kef	15	2009	10

المراجع والهوامش:

[1] بدر (أحمد)، **مصادر المعلومات في العلوم والتكنولوجيا**، دار المريخ للنشر، الرياض، 2000، ص 67.

[2] قاسم (حشمت)، **مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات**، مكتبة غريب، القاهرة، 1988، الطبعة الثانية، ص 90.

[3] بدر، **مصادر المعلومات، نفس المرجع**، ص 68.

[4] بدر، **مصادر المعلومات، نفس المرجع**، ص 70.

[5] الرائد الرسمي، عدد 16، السنة 109، بتاريخ الجمعة 1 الثلاثاء 5 أفريل 1966، ص672.

[6] الرائد الرسمي 60 بتاريخ 13 أوت 1993، السنة 136، تونس، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ص 1224 – 1227.

[7] **نفسه.**

[8] **نفسه.**

[9] المصمودي (محمد)، " افتتاحية "، **مجلة الفنون والتقاليد الشعبية**، وزارة الشؤون الثقافية والأخبار، تونس، 1971، عدد 4، ص5-6.

[10] استعمل اللون الموحد لغلاف مختلف المجلات التي يصدرها المعهد الوطني للتراث منذ أواسط تسعينات القرن الماضي للتميز بينها بحكم تخصص كل منها بموضوع معين، لا بد من الإشارة فيما يتعلق بعنوان المجلة ولئن تواصل بنفس الصيغة أي مجلة الفنون والتقاليد الشعبية فانه شهد تغييرا طفيفا في العدد الحادي عشر لسنة 1996 عندما أصبحت وفي إطار إعادة النظر في المجلات التي تصدر عن المعهد الوطني للتراث ضمن مجموعة " افريقية "، حيث حملت مجلتنا اسم " سلسلة الفنون والتقاليد الشعبية" بغلاف أخضر، في حين حملت مجلة أخرى عنوان " سلسلة مجلة الدراسات الفينيقية والبونية والآثار االوبية" بغلاف أحمر.

[11] هناك العديد من الكتابات التي اهتمت بالخمسة ورمزيتها، خاصة فيما يتعلق بالمعتقدات الشعبية، في درء الحسد وطرد العين الشريرة، كما نشير أيضا إلى أنه تم اتخاذ الخمسة كشعار لجائزة وطنية سنوية ومنذ تسعينات القرن الماضي تسمى **الخمسة الذهبية**، وتمنح للمتفوقين من الحرفيين التونسيين في اختصاصات مختلفة.

[12] « « Parent pauvre » de l'institut », Gargouri-sethom (S.), « Un centre d'arts et de traditions populaires, pourquoi? », **cahiers d'arts et traditions populaires**, institut national d'archéologie et d'arts, Tunis, 1987, N° 9, p. 148.

[13] أنظر الملحق رقم 1.

[14] بدر، **مصادر المعلومات، نفس المرجع**، ص 50.

[15] القادري (محمد الصالح)، **ممن النشر وصناعة الكتاب في تونس**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2007، ص 210.

[16] Ibid., p. 142.

[17] Ibidem.

[18] أنظر الملحقين رقم 2 و3.

[19] بن عبود (محمد عبد السلام)، " الفينيق "، **مجلة الفنون والتقاليد الشعبية**، وزارة الشؤون الثقافية والأخبار، تونس، 1971، عدد 4، ص 9-13.

[20] **نفسه**، ص 9.

[21] النجار (سعيد الغريب)، **مدخل إلى الإخراج الصحفي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001، ص 147.

[22] **نفس المرجع**، ص 149.

[23] سكوت(روبرت جيلام)، **أسس التصميم**، ترجمة عبد الباقي محمد إبراهيم ومحمد محمد يوسف، دار نهضة مصر للطبع والنشر، 1980، الطبعة الثانية، ص 7.

[24] أنظر الملحق رقم 2.

[25] القادري (محمد صالح)، **الكتاب والمطالعة في تونس**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص 1.

[26] **نفس المرجع**، ص195-199.

[27] Louis (A.), «Orientation bibliographique ethnographie tunisienne», **cahiers des arts et traditions populaires**, institut national d'archéologie et d'art, Tunis, N° 1, 1967 et N° 4, 1971.

[28] من بين أهم كتبه يمكن ذكر:

1977 : *Imagesde Djazia, à propos d'une peinture sur verre*, CNRS, Paris (en collaboration avec Micheline Galley).

1983 : *De l'Histoire des BanûHilâl et ce qui leur advint dans leur marche vers l'ouest*, Les classiques africains, Armand Colin, Paris (en collaboration avec M. Galley).

1986 :*Un fragment de manuscrit de la Sîra des Béni Hilâl*, GELLAS, Geuthner, Paris (en collaboration avec Arlette Roth).

1989 : « Aspects évolutifs dans les versions hilaliennes », *SîratbanîHilâl*, (édit. A. Ayoub), INAA/ Maison Tunisienne de l'Edition, Tunis.

1993 : « Les mille et une nuits d'après l'œuvre de DhiaAzzawi », *Actes de l'Université euro-arabe*, Palerme, Italie (repris dans *AFRICA*, XI, Institut National du Patrimoine, 1996).

1993 : « Au-delà du périple hilalien », *Actes du Congrès de l'Université euro-arabe, Ghardaya*, Centre des études anthropologiques et historiques, Alger.

[29] القادري، **الكتاب والمطالعة في تونس، نفس المرجع**، ص 249- 250.

[30] نذكر على سبيل المثال هنا مجلة الفنون الشعبية المصرية التي صدر العدد الأول منها سنة 1965 ثم توقفت لأكثر من 20 سنة وعادت سنة 1987، ومجلة المأثورات الشعبية التي كانت تصدر عن مجلس التعاون الخليجي والتي بدأت في الصدور سنة 1986وتوقف سنة 2005 ثم عادت بعد 6 سنوات ثم عادت للصدور تحت إشراف وزارة الثقافة القطرية.

[31] تلك هي الصيغة الموجزة عن عنوان مجلة الحوليات، واسمها الكامل " **حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي Annales d'histoire économiques et sociales**" التي تأسست في فرنسا سنة 1929، وهيئة النشر بها تجمع بين المؤرخ والجغرافي وعالم الاجتماع وعالم الاقتصاد...

[32] من أهم رواد هذه المدرسة يمكن ذكر ماكس فيفر(1878- 1956) ومارك بلوك(1886-1944) وفرناند بروديل(1902-1985).